وَلاء الشيعة:

الشيعة عند ابن تيميّة عليهم أن يتحمّلوا أوزار الغلاة دائماً، لا جهلاً منه بالبَون الشاسع بينهما، ولا بالخصام العقائدي الذي بلغ حدّاً أصبحت معه البراءةُ من الغلاة وعقائدهم شرطاً لازماً في صحّة العقيدة عند الشيعة، إنّه لا يجهل شيئاً من ذلك ـ وإن كان عامّة مقلّديه يجهلون ـ لكنّه يتجاهل.

فحين يصف ولاء الشيعة يستعرض جملةً من أخطاء الغلاة ثمّ يقول: «وهذا دأب الشيعة دائماً، يتجاوزون عن جماعة المسلمين إلى اليهود والنصارى والمشركين في الأقوال، والموالاة، والمعاونة، والقتال، وغير ذلك»[1]. «يوالون المنافقين، ويعادون أولياء الله المتّقين»[2].

فمن هؤلاء المنافقين الّذين تولّتهم الشيعة ؟!.

أهم ولاة معاوية على الأمصار، الّذين أفصحوا عن نفاقٍ لا يخفيه شيء ؟!.

أم يزيد وولاته ؟!.

---

(١) منهاج السُنّة ٢: ٨٣، ونحوه في ٤: ١١١.

(٢) منهاج السُنّة ٢: ١٠٠.

فهل كان الشيعة هم المدبّرون لبيعة يزيد الخمرة والفجور لإمرة المؤمنين ؟!.

أم كانوا عدّته في قتل الحُسين وأصحابه ؟!.

أم في غزو المدينة المنوّرة وهدم الكعبة وإحراقها كانوا أولياءه وجنده ؟!.

أم بني مروان الّذين اتّخذوا «مال الله دولاً، وعبادَ اللهِ خَوَلاً» كانت الشيعة تتولّاهم ؟!.

وأولياء الله الّذين عاداهم الشيعة، مَن هُم ؟!.

أعليٌّ وأصحابه الّذين هم من خيرة أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، كان الشيعة يعادونهم ؟!.

وسادة أولياء الله كانوا يُلعَنون على المنابر، الشيعةُ كانت تلعنهم أم مَن ؟!.

وحُجر الخير وصحبه من خيرة أصحاب رسول الله، قتلتهم الشيعة، أم مَن الذي قتلهم ؟![1].

ولكلّ فريق أولياء، فمن هم أولياء عليّ وأبنائه وأصحابه وحُجر وأصحابه، ومن هم أولياء الفريق الآخر ؟.

ومع اليهود والنصارى.. هل كان الشيعة هم سلاطين الدولة الأيوبيّة الّذين لم

---

(١) حُجر بن عَديّ الذي سمّاه النبيّ ﷺ حُجر الخير. قتله معاوية صبراً مع سبعة من أصحابه. كتب فيهم زياد بن أبيه والي معاوية على الكوفة كتاباً إلى معاوية قال فيه: إنّهم خالفوا الجماعة في لعن أبي تُراب فخرجوا بذلك عن الطاعة! فأمر معاوية بقتلهم، فحُملوا إلى مرج عذراء في الشام فقُتلوا هناك صبراً واحداً بعد الآخر. وفيهم قالت أُمّ المؤمنين عائشة لمعاوية: «سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «سيُقتل بعذراء ناسٌ يغضبُ الله لهم وأهل السماء» رواه البيهقي في دلائل النبوّة ٦: ٤٥٧، وابن كثير في البداية والنهاية ٦: ٢٣١، وابن حجر في الإصابة ٢: ٣٢٩، وانظر: تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٣٠.

يشهد لهم التاريخ نظيراً في التعامل مع النصارى لإبادة المسلمين وتجزئة بلادهم، منذ أن غاب صلاح الدين وحتّى تلاشت الدولة الأيوبيّة ؟! وليس عهدهم ببعيد عن ابن تيميّة ولا خفيت أخبارهم عليه.

ولماذا لا نلتفت ولو لفتةً واحدة إلىٰ عصرنا هذا الذي نعيش فيه، وفيه الصحوة الإسلاميّة المتصاعدة التي أزعجت اليهود والنصارى والمشركين، وفي عصرنا من أتباع ابن تيميّة كثير ومن الشيعة أكثر، فأيّ الفريقين هو أوْلى بتلك الوصمة ؟!.

أيّ الفريقين قد تعاقد مع اليهود والنصارى علىٰ التصدّي لهذه الصحوة الإسلاميّة ؟!.

أيّهم عاهد اليهود والنصارى علىٰ أن يُسكِتَ كلّ صوتٍ ينادي بحكم القرآن والسُنّة، وأن يُسكت كلّ لسان ينادي بالتحرّر من هيمنة اليهود والنصارى والمشركين ؟! وأيّهما مع تلك الصحوة الفتيّة، يؤازرها ويشدّ علىٰ عضدها ؟!.

ألا تعجب لأساتذة مسلمين معاصرين يردّدون مقولات ابن تيميّة هذه وهم يتربّعون في أحضان أولياء اليهود والنصارى الصرحاء اليوم، الّذين بذلوا في الولاء لهم والعداء للمؤمنين كلّ ما يبذله العبيد الأذلّاء لأسيادهم ؟!.